ISSN = 2073-6614 pp: 388-405 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

synonymy and antagonism according to Ibn Farhoun in his book Al-Iddah fi Al-Arab Al-Umdah

الترادف والأضداد عند ابن فرحون في كتابه العدة في إعراب العمدة

Prof. Dr. Ali Matar Gru **Duea' hatif maktuf algharanii**
University of Anbar\ College of Education for Humanities
alimuter120@uoanbar.idu.iq doa20h2044@uoanbar.edu.iq
أ. د. علي مطر جرو **دعاء هاتف مكطوف الغراني**
كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار **كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار**

Received : 30/5/2022 **Accepted : 1/8/2022** **published :30/9/2022**

DOI: 10.37654/aujll.2022.177699

الملخص

لا يخفى على الباحث أهمية الترادف والتضاد في الدرس الدلالي, لذا تناولنا ظاهرة الترادف والتضاد عن العالم ابن فرحون في كتابه العدة الذي اعرب فيه احاديث النبوية الشريفة المجموعة في كتاب العمدة, تكمن أهمية كتاب العدة أنه خامس الكتب التي صنفت في إعراب الحديث النبوي, فقد صنف العلماء واكثروا في إعراب القرآن ولم يتجه إلا قلة منهم إلى إعراب الحديث النبوي، فكان كتاب العدة هو المصنف الخامس في هذه المجال, ورغم كونه يختص بالمسائل النحوية إلا أنه لا يخلو من المسائل الدلالية, وقد جمعنا بعض المصطلحات الترادف والتضاد التي وردت في هذه الكتاب.

الكلمات المفتاحية: ابن فرحون، ترادف، تضاد.

Abstract

The researcher is not aware of the importance of synonymy and antagonism in the semantic lesson, so we dealt with the phenomenon of synonymy and antagonism about the scholar Ibn Farhoun in his book Al-Iddah, in which he explained the noble prophetic hadiths collected in the book of the Umda. Scholars increased in the verses of the Qur'an, and only a few of them turned to explaining the hadith of the Prophet, so the Kitab al-Iddah was the fifth book in this field, and although it is concerned with grammatical

issues, it is not without semantic issues, and we have collected some synonymous and contradictory terms that were mentioned in this book.

Keywords: Ibn Farhoun , tandem , antibiosis

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم, وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

يعد الترادف والتضاد من الظواهر الدلالية التي اعتني بها العلماء قديما وحديثا في الدرس اللغوي المستوى الدلالي وخاصة في اللغة العربية فلا يكاد يخلو كتاب في اللغة إلا وله التفاتات إلى هذين الظاهرتين, والهدف من دراستي لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على الدراسات الدلالية لابن فرحون من خلال كتابه "العدة في اعراب العمدة" وابراز شخصية ابن فرحون المدني, وجهوده التي بذلها في الدراسات الدلالية، كذلك الوقوف على أهم المسائل الدلالية التي كان لابن فرحون المدني فيها رأي وبيان موقف ابن فرحون من آراء العلماء في القضية المثارة، ومن هذا المنطلق قمت بجمع ابرز الألفاظ التي أشار إليها ابن فرحون في كتابه العدة في إعراب العمدة إلى أنها من الألفاظ المترادفة أو المتضادة, ورغم كون الكتاب يختص في مجال النحو إلا أنه لا يخلو من إشارات إلى الظواهر الدلالة فقد صب فيه ابن فرحون جل علمه, وتكمن أهمية هذا الموضوع بأن الترادف والتضاد من الظواهر الدلالية التي تتعلق بالمعنى وما يكتنفه من أشكال وغموض، لأن المعنى هو المشكلة المركزية في اللغة كما هو معروف عند الباحثين إذ أنه يصعب في كثير من الأحيان توجيه دلالات الألفاظ وتحديد ما تشير اليه بدقة بسبب تغير المعنى وتطوره باختلاف الزمان والمكان وتبعا للاستعمال. وقد قسمت البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة, ويعقبها خاتمة, وثبت المصادر, وقد تناولت في المبحثين الترادف والتضاد وقد ضم المبحث الأول الترادف واختلاف العلماء فيه وبعض الألفاظ المترادفة المذكورة عند ابن فرحون, وتناولتُ في المبحث الثاني التضاد وأهميته. وبعض الألفاظ التي جاء فيها تضاد في كتابنا المذكور.

نبذة عن ابن فرحون:

هو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون، اليعمري، الأيدي، ثم الجبائي، تونسي الأصل مدني المولد والمنشأ كنيته أبو محمد، نزيل المدينة وقاضيها، ومؤرّخها، عالم في التفسير، والنحوي مشارك في مجلات مختلفة من العلوم. وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل

والدنيا والدين فكان أعظم أهل المدينة يساراً وأكثرهم عقاراً وأوسعهم جاهاً وأنفذهم كلمة وأعظمهم حرمة وألينهم عريكة وأحسنهم بشاشة. ولد في يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة هجرية, وله تآليف عديدة في أنواع شتى منها كتاب الدر المخلص من التقصي الملخص جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين وشرحه بشرح عظيم الفائد في أربع مجلدات سماه: كشف المغطا في شرح مختصر الموطا وشرح مختصر التفريع لابن الجلاب النيلي سماه: كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب وله: نهاية الغاية في شرح الآية وأسئلة وأجوبة على آيات من القرآن. وله في العربية: العدة في إعراب العمدة عمدة الأحكام في الحديث أعربها إعراباً جامعاً لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكاً غريباً لم يسبق إلى مثله وهو آخر ما ألف وقرئ عليه مراراً وله كتاب التيسير في علمي البناء والتغيير في النحو وكتاب المسالك الجلية في القواعد العربية وشفاء الفؤاد في إعراب بانت سعاد وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد والتعاليق المفيدة وكتبه كلها في غاية الجودة والإتقان. توفي – رحمه الله – في شهر رجب سنة تسع وستين وسبعمائة[1].

المبحث الأول: الترادف

الترادف لغة: " الرِّدْفُ ما تَبِعَ الشيءَ وكل شيء تَبِع شيئاً فهو رِدْفُه وإذا تَتابع شيء خلف شيء فهو التَّرادُفُ"[2].

اصطلاحا: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما إفادة الآخر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بين الترادف والتابع أن التابع لا يفيد شيئا كقولنا: عطشان و نطشان"[3] , والأسماء المترادفة أن تكون أسماء لشيء واحدٍ، وهي مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء، التركيب يدل على أتباع الشيء[4].

ويعد الترادف أحد الظاهر الدلالية التي ادركها علماء العربية وأولوها عناية خاصة منذ وقت مبكر، كنتيجة من نتائج رواية اللغة وجمعها من القبائل العربية المختلفة، وتمثلت هذه العناية فيما أفردوه من مؤلفات وبحوث فقد شغلت ظاهرة الترادف بعض أهل اللغة العربية، واعتبرها بعضهم من أهم

(1) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: 86/2, ومعجم المؤلفين: 137/6, والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: 457/2, والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 84/3.

(2) لسان العرب: 114/9

(3) المزهر في علوم اللغة: 316/1

(4) ينظر: العباب الزاخر: 416/1

خصائص اللغة العربية، وافردوا لها مؤلفات تناولت هذه الظاهرة المهمة والبارزة عندهم، فسلكت ظاهرة الترادف مسلكين عند العلماء:

المسلك الأول: من يؤيد وجود هذه الظاهرة في اللغة فيحشد للمعنى الواحد ألفاظا متعددة، منهم ابن السكيت في كتابه (تهذيب الألفاظ)، والزبيدي في كتابه (لحن العوام) ، والرماني في مؤلفه (الألفاظ المترادفة), وابن جني في كتابه (الخصائص), كذلك ابن سيده في كتابه (المخصص)، فقد كان هؤلاء العلماء يؤيدون ظاهرة الترادف وأوردوا لها أبوابا في كتبهم.

المسلك الثاني: من ينكر الترادف في العربية إنكارا باتا، منهم ثعلب الذي نقل عن ابن الإعرابي قوله: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله, والثعالبي في (فقه اللغة) يقطع برفضه القول بالترادف، وابن الأنباري في (كتاب الأضداد) يقرر أن هناك علة لغوية كامنة وراء تعدد لفظين في معنى واحد، إذ أن كل لفظ منها يختلف عن الآخر في المعنى اختلافا كبيرا، وقد يكون الفرق دقيقا لا ينتبه له إلا العارف بلغة العرب[1]. وصنف أبو هلال العسكري كتابه (الفروق اللغوية) لبيان فروق الدلالات بين معاني ألفاظ مقول بترادفها. صدره بباب "في الإنابة عن كون اختلاف الألفاظ في لغو واحدة، يوجب اختلاف المعاني" فإذا جرى اسمان على معنى من المعاني أو عين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كان كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه[2].

وبالرغم من وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية إلا أننا نجد اختلاف اللغويين المسلمين في أثبات الترادف أو نفيه، ولعل الحوار الذي دار بين اللغويين المشهورين أبي علي الفارسي وابن خالويه يصور لنا صورة هذا الاختلاف بمجلس سيف الدولة بحلب، وبحضور جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه الذي قال: احفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم الفارسي وقال: أما أنا احفظ إلا اسما واحدا وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند وأين الصارم؟ وأين الرسوب، وأين المخدم؟ وجعل يعدد فقال أبو علي: هذه صفات[3].

وبهذا فقد تأرجح موقف العلماء بين الأثبات والإنكار، أما المثبتون للترادف فيرون بأن الترادف واقع بالفعل ويقع على مر الأيام والأزمنة، وهم يؤمنون بوقوع الترادف مطلقا، ولا يحاولون تخريج امثله أو تأويلها.

(1) الإعجاز البياني للقران ومسائل ابن الأزرق: 212

(2) الفروق اللغوية للعسكري: 22

(3) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع: 420/1

أما الذين انكروا الترادف أمثال الفارسي (ت:377هـ) وابن فارس(ت: 395هـ) في كتابه الصاحبي حيث قال:" يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند والحسام والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف و ما بعده من الألقاب".[1].

و المنكرين للترادف يرون انه لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد، لان في ذلك تكثيرا للغة. كما يجد القارئ لكتاب الكليات لابي البقاء الكفوي، امثله كثيرة للفروق بين الألفاظ التي تبدو مترادفة، ومن ذلك الفرق بين الإثم والوزر، وبين الذنب والمعصية، والزلة و بين الجرم والذنب والعصيان، وهو بذلك يتابع أبا هلال العسكري في نهجه للتفريق بين المترادف من الألفاظ كالمدح والثناء و المدح المكرر والمدح والإطراء والثاني هو المدح في الوجه. أما ابن فارس عندما فرق بين قعد وجلس كان يرى أن في الأول معنى ليس في الثاني, وبلغ الجدل بين العلماء حول ظاهرة الترادف أشده في القرن الرابع الهجري، فمن منكر للترادف، ومن مغالٍ في وقوعه، ومن معتدل فيه[2].

ومن ألفاظ الترادف التي وردت عند ابن فرحون:

1- **الفلاح والفوز:**

ورد لفظ الفلاح في الحديث الشريف: "... **يقول يمينا وشمالا: حي على الصلاة، حي على الفلاح...**"[3].

ذكر ابن فرحون إن الفلاح الفوز[4]. فكلمة الفلاح من الألفاظ المترادفة التي تختلف في اللفظ وتتفق في المعنى و جاء في الكتب الفلاح السحور، أي من تسحر بقيت له قوة يومه، أما قول المؤذن في الإذان: حي على الصلاة وحي على الفلاح، فمعنى حي هلم وعجل إلى الصلاة، فالفلاح هو الفوز بالبقاء والخلود في النعيم المقيم ويقال للفائز: مفلح ولكل من أصاب خيرا[5].

2- **مكة, وبكة:**

ورد لفظ مكة في الحديث الشريف: "...**أن يبيت بمكة ليالي منى، من أجل سقايته...** ".[6]

(1) الصاحبي: 59

(2) ينظر: دراسات في فقه اللغة: 296

(3) رواه البخاري (187) في الوضوء، ومسلم (503) في الصلاة

(4) العدة في إعراب العمدة: 417/1

(5) ينظر: العين: 234/3، اصلاح المنطق: 65، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: 54، الإتباع و المزأوجة: 36.

(6) رواه البخاري (1745) في الحج، ومسلم (1315) في الحج

من الألفاظ التي ذكر ابن فرحون أنها مترادفة لفظ مكة، فقد قال: مكة مرادف لـ "بكة"، والعرب تعاقب بين الباء و الميم، كلازم ولازب، و راتب و راتم، وقيل: بالميم الحرم كله، وبالباء مزدحم الناس حيث يتباكون، وهو المسجد وما حول البيت[1]. و ورد لفظ مكة في القران الكريم في قوله تعالى:(بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) [2]، وإن كلمة "مكة" ذات أسماء كثيرة، و كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى، و قد وضع كراع النمل في كتابه المنتخب من كلام العرب بابا لأسماء مكة سماه "باب أسماء مكة" ذاكرا فيه الأسماء المتعددة لمكة والأسماء التي ذكرها هي: أم القرى، وأم رحم، والراس، و كوثى، وصلاح، والعرش، والحاطمة تحطم الكفار، والناسة، والنساسة، ويقال للكعبة أيضًا النساسة، وناذر، ويقال مكة وبكة واحد أبدلت الميم باء وهي أختها، ويقال مكة البيت وما حوله سمي بذلك لتباك الناس هناك يعني ازدحامهم، ومكة البلدة بأسرها[3]. و خصص الثعالبي باباً للألفاظ المترادفة، لم يطلق عليه اسم الترادف و لكن سماه "في الإبدال"، فقال:" من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض في قولهم:...صراط وسراط ومسيطر ومصيطر ومكة وبكة"[4].

3- عرفات_عرفة:

ورد لفظ عرفات في الحديث الشريف: "... **يخطب بعرفات: "من لم يجد نعلين فليلبس الخفين...".**[5]

ذكر ابن فرحون أن عرفات مرادفة لعرفة، وذكر أن عرفات اسم جبل، و يقال: هذه عرفات مباركا فيها.[6]. و سمي عرفة عرفات أيضًا، وهو المذكور في التنزيل، في قوله تعالى: (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) [7]. وأكثر الاستعمال في لفظ عرفة عرفات. وعرفة وعرفات موضع بمكة[8].

4- الصمت, والسكوت:

(1) العدة في إعراب العمدة: 615/2

(2) الفتح: 24

(3) المنتخب من كلام العرب: 404

(4) فقه اللغة و سر العربية: 263

(5) رواه البخاري (5804)، (5853) في اللباس، ومسلم (1178) في الحج

(6) ينظر: العدة في إعراب العمدة:469/2

7() البقرة: 198

(8) ينظر: معجم الفروق اللغوية: 354، المطلع على الفاظ المقنع: 137، لسان العرب: 242/9، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي: 279/2

ورد لفظ الصمت في الحديث الشريف: "... **فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت**" "[1].

ذكر عن ابن فرحون أن الصمت السكوت، و التصميت التسكيت، و التصميت أيضًا السكوت، ورجل صميت أي: سكيت، و الصمتة مثل السكتة. و يقال: صمت، يصمت، صمتا، و صموتا، و صماتا أي: سكت، وأصمت مثله[2]. والصامت الساكت، والصمت طول السكوت، و يقال: قد أخذه الصمات أي: السكوت، والصمت والصمات و الصموت كلها تعني السكوت، و الصمت، والسكوت واحد، يقال أسكت الرجل إسكاتا: إذا سكت عن فزع[3].

5- التبتل- القطع:

ورد لفظ التبتل في الحديث الشريف: "... **رد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على عثمان بن مظعون التبتل...**"[4].

ذكر ابن فرحون أن "التبتل" يأتي بمعنى القطع، أي: قطع مخالطة النساء، و منه البتول، و قد قال الله تعالى في كتابه العزي(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)[5]، و التبتل كثرة العبادات و ملازمة التعبد من قيام الليل وترتيل القرآن والذكر[6]. و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى، وكذلك التبتيل. يقال للعابد إذا ترك كل شيء وأقبل على العبادة قد تبتل أي: قطع كل شيء إلا أمر الله وطاعته، و تبتل إلى الله، أي انقطع إليه في العبادة؛ وكذلك صدقة بتلة أي منقطعة من مال المتصدق بها خارجة إلى سبيل الله[7].

6- الفيء، الظل:

ورد لفظ الفيء في الحديث الشريف: "... **كنا نجمع مع النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا زالت الشمس، ثم نرجع، فنتتبع الفيء** "[8]

(1) رواه البخاري (6646) في الأيمان والنذور، ومسلم (1646) (3) في الأيمان

(2) العدة في إعراب العمدة: 376/3

(3) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: 358/3، طلبة الطلبة: 40، الجراثيم: 238/1، المنتخب من كلام العرب: 237

(4) رواه البخاري (5073) في النكاح، ومسلم (1402) في النكاح

(5) المزمل: 8

(6) ينظر: العدة في إعراب العمدة: 162/3

(7) لسان العرب: 42/11

(8) رواه مسلم في "صحيحه" (860) في الجمعة

ذكر ابن فرحون الفيء الظل بعد الزوال، فإن أطلق على مطلق الظل فمجاز، لأنه من فاء الفيء، و سمي فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب[1]. الفيء الظل، و الفيء الرجوع من كل شيء. و الأصل في الفيء للظل الذي يفيء من الشمس، أي يرجع عند زوالها، فيسمى لذلك فيئا وهو ظل.[2]. و الفي من الظل، والفي: الجماعة من الطير[3]. و الفئ و الظل يستعملان بمعنى واحد لترادفهما[4].

المبحث الثاني: الأضداد

3. التضاد لغة: الضد كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك والجمع أضداد[5]. و الضد واحد الأضداد، والضديد مثله، وقد يكون الضد جماعة. قال تعالى(: كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا)[6] [7].

اصطلاحا: قال السيوطي في التضاد :" هو نوع من المشترك"[8]. و التضاد باعتباره ضربًا من المشترك يعني إذا وقع الحرف على معنيين متضادين الأصل لمعنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع و من ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ: المغيث والصارخ المستغيث سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد. و كذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لأن أصل السدفة الستر فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوؤه ظلمة الليل وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار[9]. و الضد يقع على معنيين متضادين، ومجراه مجرى الند يقال: فلان ضدي، أي خلافي، وهو ضدي، أي مثلي[10].

(1) العدة في إعراب العمدة: 118/2
(2) تصحيح الفصيح و شرحه: 468 و 499
(3) المزهر في علوم اللغة: 107/2
(4) شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي: 365
(5) لسان العرب: 263/3
(6) مريم: 82
(7) الصحاح: 500/2
(8) المزهر للسيوطي:304/1
(9) المزهر في علوم اللغة: 315/1
(10) الأضداد لابن الأنباري: 27

وقد أَلَف في الأضداد جماعة من أئمة اللغة أشهرهم أبو بكر بن الأنباري[1] الذي اختار في كتابه ما يزيد على أربعمائة من الكلمات فيها التضاد، مفتتحًا كتابه بقوله: " هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديًا عن معنيين مختلفين، ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محأوراتهم...[2]"

ومن النماذج عن التي وردت في كتاب العدة:

1. الشف:

وردت لفظة "الشف " في الحديث الشريف: "... **ولا تشفوا بعضها على بعض، و لا تبيعوا الورق بالورق...**"[3].

وكانت من الألفاظ التي صرح بها ابن فرحون أنها من الأضداد بقوله:" والشف من الأضداد، يقع على الزيادة والنقصان، و ذكر (تشفوا) من أشف، يقال: شف يشف بكسر الشين إذا نقص، و أشفه غيره. و يقال: شفه الهم يشفه، شفا[4]. و الشف الستر الرقيق، والشف الربح، والشف الفضل، يقال: لهذا على هذا شف، أي فضل، والشف أيضًا النقصان[5]. و ذكر ابن الأنباري في كتابه الأضداد أن الشف من الأضداد حيث قال:" والشف حرف من الأضداد، يقال للزيادة شف، وللنقصان شف، فمن الزيادة قولهم: فلان حريص على الشف، ويقال: فلان أشف من فلان، أي أكبر منه. ويقال: لا تشفوا الدراهم بعضها إلى بعض، فتكون ربا. ويقال في المعنى الآخر: الدراهم تشف قليلا، أي تنقص[6].

1- البيع:

ورد لفظ البيع في الحديث الشريف: " **نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمشتري**". [7]

(1) المزهر للسيوطي: 2

(2) الأضداد لابن الأنباري: 1

(3) رواه البخاري (2177) في البيوع، ومسلم (1574) في المساقاة

(4) العدة في إعراب العمدة: 71/3

(5) إصلاح المنطق: 16

(6) الأضداد لابن الأنباري: 166

(7) رواه البخاري (2194) في البيوع، ومسلم (1534) في البيوع

لم يصرح ابن فرحون أن لفظ البيع من ألفاظ الأضداد لكنه أشار في كلامه أيماءً، كان يعني إن "البيع" من الأضداد، فذكر أن البيع يطلق على الشراء، يقال: بعت الشيء، بمعنى اشتريته.[1]. و قال الخليل:" العرب تقول: بعت الشيء بمعنى اشتريته. ولا تبع بمعنى لا تشتر. وبعته فابتاع أي اشترى.[2]. و البيع ضد الشراء، والبيع الشراء أيضًا، و هو من الأضداد. و تقول: بعت الشيء منه، وبعته الشيء[3].

2- الند:

لم يذكر ابن فرحون بشكل مباشر أن لفظ (ند) من ألفاظ الأضداد، ولم يتوسع في الكلام عند ذكرها، لكنه ذكر أن ند، و مثل، و شبه، و ضد، و ند و...، كلها لا تتعرّف بال إضافة، في المعروف [4]. و الند ما كان مثل الشيء يضاده في أموره. والنديد والند سواء، وجمع الند أنداد[5]. و الند من الأضداد، و الند يقع على معنيين متضادين؛ يقال: فلان ند فلان إذا كان ضده، وفلان نده إذا كان مثله[6].

3- الأيم:

ور لفظ (الأيم) في الحديث الشريف: "... **لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن...** " [7]

وافق ابن فرحون أهل اللغة في معنى لفظ (الأيم) فذكر أن الأيم تطلق على المرأة التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، وعلى الرجُل الذي لا زوج له, و جمعه أيامى، وأصل أيامى أيائم، فقلبت. ويقال: آمَتْ المرأة من زوْجها، تيئم"، أيمًا، و أيمَة[8]. وهو برأيه هذا وافق علماء اللغة أمثال أبو منصور الأزهري، و الزمخشري، و ابن منظور و غيرهم من العلماء[9]. والأيم القرابة، نحو: البنت، والأخت،

(1) ينظر: العدة في إعراب العمدة: 19/3

(2) العين: 265/2

(3) إيضاح شواهد الإيضاح: 476/1

(4) ينظر: العدة في إعراب العمدة: 42/3

(5) ينظر: العين: 10/8

(6) الأضداد لابن الأنباري: 23

(7) رواه البخاري (5136) في النكاح، ومسلم (1419) في النكاح

(8) ينظر: العدة في إعراب العمدة:182/3

(9) الأزهري في كتابه تهذيب اللغة: 446/15، و الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث:239/1، وابن منظور في لسان العرب: 86/4

والخالة[1]. و ذكر ابن الأنباري أن الأيم من حروف الأضداد، يقال: امرأة أيم، إذا كانت بكرا لم تتزوج، وامرأة أيم، إذا مات عنها زوجها، قال الله عز وجل {وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم[2]} فالأيامى جمع الأيم، و يقال: هن الحرائر، و يقال: قد آمت المرأة إذا مات عنها زوجها، ورجل أيمان وأيم، والمرأة أيمة، وأيمى[3].

الخاتمة

إلى هنا نصل إلى ابرز النتائج, وهي:

1- رغم أن الكتاب نحوي وفي إعراب الحديث إلا انه لم يخل الإشارات الدلالية التي منها ظاهرتي الترادف والتضاد.

2- لم يشترط ابن فرحون للكلمة ذات الدلالة الحقيقية معنى واحدا، بل توسع في طرح المعاني والألفاظ وهذا سبب ظهور ظاهرتي الترادف والتضاد لديه في كتاب العدة.

3- على الرغم من التباعد وحجم هوة الفاصل الزمني بين عصرنا الحديث و عصر ابن فرحون إلا أن التقارب الحاصل في النشاط الفكري الدلالي كان حاضرا وهذا ما ينم عن قوة ابن فرحون التعبيرية و ذات أفاق بعيدة حتى وصل مداها للعصر الحديث.

4- كشف لنا البحث عن ظاهرتين من اهم ظواهر الدرس الدلالي، إلا وهما (الترادف والتضاد) إذ تعدان من الركائز الأساسية التي استند عليها الدرس الدلالي في هذا الكتاب فقد صرح بهما ابن فرحون تصريحا مباشرا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري تحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط1، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الإتباع و المزاوجة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي – القاهر / مصر. 1947 م.

(1) ينظر: التكملة و الذيل و الصلة للصغاني: 574/5، القاموس المحيط: 1078

(2) النور: 32.

(3) الأضداد لابن الأنباري: 331.

- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1، 2002م.
- الأضداد لابن الأنباري، لأبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- الإعجاز البياني للقران ومسائل ابن الأزرق، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثالثة، القاهرة، 1984م.
- إيضاح شواهد الإيضاح، المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م،
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ), الناشر: الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط/ 1- 1414هـ/1993م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، المحقق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، عدد الصفحات: ٥٤٧
- تفسير القرآن الكريم، المؤلف: محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٤١٩هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، عدد الأجزاء: ٦، المحققون: جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م، جـ ٢ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م، جـ ٣ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣ م، جـ ٤/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٤ م، جـ ٥ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧ م، جـ ٦ / حققه

محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة

- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- الجراثيم، المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق، الطبعة الاولى،1997م.
- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، الحدود الأنيقة و التعريفات الدقيقة، الطبعة الاولى ،2007م.
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، المؤلف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت ٩٠٩ هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م،
- دراسات في فقه اللغة، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٩٦٠م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية سيدر آباد– الهند، ط/2 –١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب, لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ), تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور, الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.د.ت
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، المؤلف: أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث

العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٥ (متسلسلة الترقيم) (الأخير فهارس)

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، عدد الأجزاء: ٩
- طلبة الطلبة، المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ، العباب الزاخر: 382/1،
- العُدّة في إعراب العُمدَة، المؤلف: بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، الناشر: دار الإمام البخاري - الدوحة، الطبعة الاولى ،2018م.
- فقه اللغة وسر العربية، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1993م.

-المحيط في اللغة، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، دار النشر ،عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الاولى ،2001م.
- المطلع على ألفاظ المقنع، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م
- معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ
- معجم المؤلفين, لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ), الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.1993م.
- المنتخب من غريب كلام العرب، المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م
- المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ،بيروت، ١٩٧٩م.

Reference

The Holy Quran

- Al-Sahari, S. M. (1999). *Interpretation in the Arabic language* (1st ed.). Ministry of National Heritage and Culture. Muscat. Sultanate of Oman.

- Abu Al-Hussein, A. F. (1947). *Follow-up and intermarriage*. Al-Khanji Library. Cairo. Egypt.
- Ishaq, Y. (2002). *Reform of Logic (1st ed.)*. Arab Heritage Revival press. Bierut.
- Al-Anbari, M. Q. (1987). *Opposites In the Arabic Language by Al-anbari*. Maktaba Al-Asriyya press. Beirut, Lebanon.
- Bint Al-Shati, A. M. (1984). *The graphic miracle of the Quran and the issues of Ibn al-Azraq* (3rd ed.). Al-Maarif press. Cairo.
- Al-Qaisi, A. A. (1987). *Explanation of evidence for clarification* (1st ed.). Islamic west press. Beirut. Lebanon.
- Al-Zubaidi, M. M. (2001). *Taj Al-Aros from the jewels of the dictionary*. Al-Hidaya press. Kuwait
- Al-Sakhawi, Sh. (1993). *The gentle masterpiece in the history of the honorable city* (1st ed.). Scientific Books. Beirut. Lebanon.
- Al-Marzban, A. J. (1998). *Tashih Al-Fasih and explain it*. The Supreme Council for Islamic Affairs. Cairo.
- Al-Hasani, M. B. (N.D). *Interpretation of the Noble Quran*. Audio lessons uploaded by the Islamic Network. Retrieved from http://www.islamweb.net
- Al-Saghani, A. M. (1979). *The Supplement - The Appendix and The Link to The Book Taj Al-lughah And Sihah Al-arabiya*. Al-Kotob Press. Cairo.
- Al-Azhari, Kh. A. (2001). *The refinement of the language* (1st ed.). Arab Heritage Revival press. Beirut.
- Al-Dinuri, A. M. (1997). *Germs (1st ed.)*. Ministry of Culture. Damascus.
- Al-Dasuqi, M. A. (2007). *Al-Dasouki's footnote on Mukhtasar al-Mani by Saad Al-Din Al-Taftazani (1st ed.)*. Al-Asriyyah library. Saida. Beirut.
- Ibn Al-Mubarrad, J. Y. (1991). *Al-Durr Al-Naqi fi Explanation of Al-Kharqi's words* (1st ed.). Al-Majtia for Publishing and Distribution. Jeddah. Saudi Arabia.
- Al-Saleh, S. I. (1960). *Studies in Philology* (1st ed.). Al-Ilm for Millions press. Beirut.
- Al-Asqalani, A. (1972). *Pearls lurking in the notables of the eighth century* (2nd ed.). The Council of the Ottoman Encyclopedia of Sidr Abad. India.
- Al-Yamari, I. M. (N.D). *The Brocade of The Doctrine In The Knowledge of The Notable Scholars of The Doctrine*. Al-Turath for printing and publishing. Cairo.

- Al-Masry, A. M. (1996). *Explanation of Durrat Al-Ghawas in the Illusions of the Properties* (1st ed.). Al-Jeel press. Beirut. Lebanon.
- Al-Nisaburi, M. A. (1955) Sahih Muslim. Arab Heritage Revival press. Beirut.
- Al-Farabi, I. H. (1987). *Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic* (4th ed). Al-Ilm for Millions press. Beirut.
- Al-Jaafi, M. I. (1894). *Sahih Al-Bukhari* (Al-Sultaniya ed.). Al-Kubra Al-Amiriya Press, in Bulaq. Egypt.
- Al-Madani, B. A. (2018). *Al-Uddah fi Al-Umdah (1st ed.)*. Al-Imam Al-Bukhari press. Doha.
- Al-Thaalabi, M. M. *(2002). Philology and the Secret of Arabic* (1st ed.). Revival of Arab Heritage press. Beirut.
- Al-Basri, A. A. (N.D). *Al-Ain*. Al-Hilal Library and Publishing House. Beirut.
- Al-Ifriqi, M. M. (1993). *Lisan Al-Arab*. (3rd ed.). Sadar. Beirut.
- Al-Talqani, I. A. (1994). *Al-Muheet in Al-Lughah (1st ed.)*. World books press. Beirut.
- Al-Suyuti, A. (1998). *Al-Mizhar in Language Sciences and its types* (1st ed.). Al-Kutub Al-Alami press. Beirut.
- Ibn Hanbal. A. (2001). *Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal (1st ed.)*. Al-Risala Foundation. Beirut.
- Shams Al-Din, M. A. (2003). *The One Who Knows the Words of The Disguised* (1st ed.). Al-Sawadi Library for Distribution. Saudi Arabia
- Al-Askari, A. A. (1992). *Linguistic differences* (1st ed.). Islamic Publishing Foundation affiliated to the Teachers' Association. Qom.
- Al-Dimashqi, O. R. (1993). *A dictionary of authors*. Arab Heritage Revival House. Beirut.
- Al-Hasan. A. A. (1989). *The chosen one from Gharib Kalam al-Arab* (1st ed.). Umm Al-Qura University (Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage). Kingdom Saudi Arabia.
- Al-Askari, A. A. (N.D). *The author*. Al-Ilm and Al-Thaqafa for Publishing and Distribution. Cairo. Egypt.
- Al-Jazari, M. M. (1979). *The End in Gharib Al-Hadith and Athar*. The Scientific Library press. Beirut